خذ وخلك سيدي، مع السلامة سيدي) فعلمت ان الرجل مأمور
الجوازات وانه يعيش بالدشقية لما اشتهر عنهم من تكرير كلمة سيدي،
وبعد ان فرغ من هؤلاء الذين يريدون النزول في سماخ صعد
القطار وبدأ يجمع الوثائق من الركاب وهو ينادي باعلى صوته:
(باسبورت - باسبورت) وكان يمشي معه ضابطان انكليزيان
وبعد ان جمع الوثائق بدأ الى يقعد في عرفتي فلم يعجبه
واستأذن بالقعود واخذ يقرأ الوثائق واحدة واحدة حتى اتى
عليها واخذ خلاصتها ومتى انتهى من عمله اعاد نظره على تلك
الخلاصة وهو يقول: (مملكة الحجاز، مملكة العراق، سلطنة
نجد، دولة دمشق، دولة حلب، دولة الدروز، دولة فلسطين، دولة
لبنان الكبير، دولة جبل الدروز، دولة فلسطين، دولة شرق
الاردن. قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء.....)

(الغلام الاسود)

امتطى القدس بسيارة كان بجانب سائقها غلام اسود يتصيه
به السائق فبعد ان اجتزنا نابلس طرأ على السيارة ما اوقفها الى
مابعد المغرب فلما عادت السير كان قد مصباحها يضوء الحيه
بعد الحيه فينزل الغلام الاسود ويضرب المصباح عدة ضربات
فيضيء قدره وهكذا عدة مرات فقلت له مالهذا المصباح لا يضيء
الا بعد ان يضرب على رأسه فقال وهل غير هذا كذلك؟ لا تنتبه الا
اذا ضربنا على رؤسنا. فقلت له الامر كما ذكرت والآن اشتهيت.

(طبعه الوصل)

رفع بعضهم دعواه الى القاضي الانكليزي في القدس فسأله
القاضي بواسطة ترجمانه عن دعواه فقال اسقاط جنيه. فغضب على

الترجمان (الفطنه) معنى جنيه وظنها بلدة جنينه فقال له: اسقاط
جنيه فلما سمع القاضي ذلك اخذته العزة البريطانية وانتصب
قائما وضرب بيديه على منضدته وقال كيف سقطت جنيه وتمنى؟
وهل يجسر احد على ذلك والجيش البريطاني مرابط في فلسطين؟
فانحى الترجمان على المدعي باللائمة ونصح له بان يعتذر ويترك
دعواه ويرجع الحكمة. فلله براعة المترجمين.

ايام في فلسطين

(٢)

نشرتها جريدة الضياء ج ١٦ ساط ٩٤٢ و ١٠ جمادى الثانية ١٣٤١

(العربية في فلسطين)

الوطنيون في فلسطين لا يتشبون — اذا ذكرت الانساب —
الى قطر او مقاطعة او جيل بائد وانما يتمون الى العربية ليس غير.
هؤلاء المتصمون بعصبيتهم العربية تكاد تكون لغة العرب
الصحيحة عزيزة في قطرهم اللهم الا في زوايا المدارس الوطنية وصدور
بعض الدور.

يستدعي العجب وتثير الدهشة تلك اللوحات المنصوبة على ظاهر
الحوانيت فكل لوحة مكتوبة باللغات الثلاث الانكليزية فالعربية
فالعبرانية اما الانكليزية والعبرانية فترى حروفها حسنة الشكل مستوفية
قطرها محدود الخط واما العربية فتراها مرسومة بحروف ذات عوج
بعيدة عن التناسب والتناسق كأنها الحروف المسمارية عداما في مجموعها
من الخطأ الفاحش في التركيب المنوي واليك مثالا لذلك ذلك.

(الثياب تغسل) يريد: تغسل الثياب و (محل تصفيف السنان)

يعني : طيب الاسنان و (فورون) اي : فرن و (الشركة الكراجع السوري) الى غير هذا من الاغلوط الفادحة التي لا يكاد يخلو منها مكان حتى القبور فقد رأيت قبر احمد باشا الجزار بعكا وقد كتب عليه : (هذا قبر المرحوم له) الخ ولكأن هذه العدوى سرت الى من يؤلفون الكتب ايضا فاني رأيت في اول (الحياة في تهذيب الفتاة) مانصه : (تنبيه : لما رأيت الحاجة ملحة لهذا الكتاب فلذلك واظهار لمحاسن الاسلام نحو المرأة توكلت على الله ووضعت)

فالى متى في هذا الامر تسجيه حتى ادباء فلسطين كالشاعي والكاكيني والكرمي والبدوي وجل طلقة الادب في حيفا وغيرهم .

(ان الحديد بالحديد يفلح)

رأيت ذات ليلة في احد فنادق القدس جماعة من الوطنيين مجتمعين للسمر وكان بجانبهم منضدة قعدت امامها سيدة انكليزية تقرأ صحيفة بحيث ست الطربيه . فتقدم اليها احد الوطنيين وطأطأ رأسه قائلا : هل تسمحين لي بان انقل كرسيك الى زاوية احرى من هذه المنضدة ؟ فاجابت لا بأس . فما كاد ينقل كرسيها ويرجع الى محله حتى انتضب اما انكليزي واضاء ديه في جيبه وراح يافظ نحو السماء ، وشرع يلومه على فعلته هذه وقد بانت به العنجهية وبدت امارات التغضب على سحنته . فحاول الوطني ان يفهمه الامر فابى . فلما برم الوطني به قال له : اغرب عني الآن والا لقنتك مني ما يسوءك ، واعلم انك غريب في هذه البلاد فكنه اديبا ، لم آت شيئا فريدا في عرف الآداب الشريفة والعادات العربية فمالك لتزداد اتعاديا في عيني . اتظنه انه انكليزيتك تحولك ان تتعدى حدود الانسانية مع من انت

في بلاده ، والله ان عربيتي اشرف منه انكليزيتك . ولما انتهى العربي منه سحاه الى هذا الحد ادبر الانكليزي واتخذ زاوية منه الوداعة . وما هي الا كاد لا حتى رأيت ذلك العربي وذاك الانكليزي على مائدة واحدة يشربان على شرف الامة العربية والعربي يقول : (ان الحديد بالحديد يفلح) .

ايام في فلسطين

(٣)

نشرت جريدة الفباء ص ٣ ، شباط ١٩٢٧ و ٤ شوال ١٣٤٥

(النساء المتجددات)

مما يستدعي النظر في بيت لحم ان نساءها يضعنه على رؤوسهن طرابيش طويلة وهو فوقها اغطية بيضاء . وما اظنه ذلك عادة حديثة ولكنه يصح ان يقال لي برهة على نهضة النساء الاخيرة وتقليد الامال عليهن بعد ان اخفقت الرجال . . .

(سكر الانكليز)

من الامثال السائرة قولهم (سكرة انكليزية) فقد رأيت ذات ليلة في الفندق الذي نزلت به جماعة من الانكليز ما اوعاكفيه على بنت الحان حتى حز احدهم الى الاصبع والكب الثاني على وجهه وكسر الثالث اواني الخمر وخطر الرابع في الهوى حتى بلغ جوقة الموسيقيين وشرع يقترح عليهم توقيع الاغاني والاناشيد ويرفع باصوتهم المنكر الى ان اذعج الحاضرين والقيظ النائمين فعلت رحم الله الدوقص الخزومي قاضي مكة ليلة اشرف من عليه على ذلك السكران الذي كاد يتغنى ويجهر في غنائه فقال له : يا هذا